الباب الثالث

تقديم البيانات و مناقشتها

أ- تقديم البيانات التي تشتمل معاني الاستفهام في سورة الأنعام

١- أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾

٢- قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾

٣- قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾

٤- قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾

٥- قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

٦- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾

٧- وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾

٨- ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾

٩- وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾

١٠- وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾

١١- قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾

١٢- قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾

١٣- قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾

١٤- قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

١٥- وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾

١٦- قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾

١٧- قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾

١٨- قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ

يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾

١٩- وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾

٢٠- وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ
بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾

٢١- وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ
عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

٢٢- وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ
أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ
تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ
ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

٢٣- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ
وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ
بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾

٢٤- إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ
ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾

٢٥- بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ
كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

٢٦- وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ
عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾

٢٧- أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

٢٨- وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾

٢٩- أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾

٣٠- يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾

٣١- ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾

٣٢- وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾

٣٣- سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾

٣٤- أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌۚ **فَمَنْ** أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَاۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

٣٥- **هَلْ** يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾

٣٦- قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾

ب- تحليل الاستفهام في سورة الأنعام

١- أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ (ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن) أي ألا يعتبرون بمن أهلكنا من الأمم قلبهم لتكذيبهم الأنبياء ألم يعرفوا ذلك؟[٦١]

(ألم يروا كم أهلكنا) الآية وإذا أخبرت أنك قلت لو قيل له، أو أمرت أن يقال له، فلك فصيح كلام العرب أن تحكي الألفاظ المقوله بعينها، فتجيء

[٦١] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص ٣٧٩.

بلفظ المخاطبة، ولك أن تأتي بالمعنى في الألفاظ ذكر غائب دون مخاطبة. و(كم) مراعات لمعناها. لأن معناها جمع. والمراد بها الأمم.[٦٢]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أَ" بمعنى استفهام التقريري والتوبيخي في وقت واحد. و "كم" بمعنى خبرية للتكثير أو استفهامية.[٦٣]

ويسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام التقرير لأنه استقرار على مكّنّاهم أجيال في الأرض. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده. ويسمى باستفهام التوبيخي لأنهم انكر على أن يهلك من قبلهم. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه أيضا: جعل بغضهم من قبيل الإنكار.

ويسمى اسم الاستفهام (كم) باستفهام التكثير لأن كثير من أجيال. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه أيضا: "استفهام التكثير "خلاف قل: جعله كثيرا وأكثر الشيء: وجده كثيرا.[٦٤]

٢- قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ **كَيْفَ** كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ (قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عقبة المكذبين) أي قل يا محمد لهؤلاء الم المستهزئين الساخرين: سافروا في الأرض فانظروا وتأملوا ماذا حلّ بالكفرة قبلكم من العقاب وأليم العذاب لتعتبروا بآثار من خلا من الأمم كيف أهلكهم الله أصحبوا عبرةً للمعتبرين.[٦٥]

---

[٦٢] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ***تفسير البحر المحيط***، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأول، الجزء الرابع، ١٩٩٣ م-١٤١٣ هـ) ص ٨٠.

[٦٣] محى الدين الدرويش، ***إعرب القرآن الكريم***، (بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢ م/١٤١٢ هـ) ص ٦٦.

[٦٤] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٢.

[٦٥] محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص ٣٨١.

(قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عقبة المكذبين) لما ذكر تعالى ما حل للمكذبين المستهزئين، وكان المخطبون بذلك أمة أميّة لم تدرس الكتب، ولم تجالس العلماء، فلها أن تظافر في الإخبار بهلاك من أهلك بذنوبهم، أمروا بالسير في الأرض. والنظر فيما حل بالمكذبين، ليعتبروا بذلك.[٦٦]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "كيف" بمعنى استفهام الإخبار أو التعجب.

ويسمي اسم الاستفهام (كيف) باستفهام الإخبار لأنه إخبار عنهم بالكذب. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: فخرج لفظها على لفظ الاستفهام، وإنما هو إخبار.[٦٧]

٣- قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ (قل لمن ما في السموات والأرض) أي قل يا محمد لمن الكائنات جميعا خلقا وملكا وتصرفا؟[٦٨]

(قل لمن ما في السموات والأرض قل لله) لما ذكر تعالى تصريفه فيمن أهلكهم بذنوبهم، أمر نبيه – ﷺ – بسؤالهم ذلك، فإنه لا يمكنهم أن يقولوا إلا أن ذلك لله تعالى، فيلزكهم بذلك أنه تعالى هو المالك المهلك لهم، وهذا السؤال سؤال تبكيت وتقرير. ثم أمره تعالى بمسبة ذلك لله تعالى. ليكون أول من بادر إلى الاعتراف بذلك. وقيل: في الكلام حذف تقديره: "فإذا لم يجيبوا قل لله" وقال قوم: (المعنى: أنه أمر بالسؤال فكأنه لما لم يجيبوا سألوا، فقيل: (قل لله).[٦٩]

---

[٦٦] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ***المرجع السابق*** ص٨٥.

[٦٧] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٣-١٢٤.

[٦٨] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨١.

[٦٩] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٨٥-٨٦.

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "من" بمعنى استفهام للتوبيخ والإنكار.[٧٠]

ويسمي اسم الاستفهام (من) باستفهام التوبيخ لأن الكفار انكر على خلق الله ولرسوله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: جعل بغضهم من قبيل الإنكار. واستفهام الإنكار يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعد منفي لكونه مصحوبا بإلا.[٧١]

٤- قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ (قل أغير الله أتخذ وليا) أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين أغير الله أتخذ معبودا؟[٧٢]

(قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض) لما تقدم أنه تعالى اخترع السموات والأض، وأنه مالك لما تضمنه المكان والزمان، أمر تعالى نبيه أن يقول لهم ذلك على سبيل التوبيخ لهم، أي من هذه صفاته هو الذي ينخذ وليا، وناصرا ومعينا، لا الآلهة التي لكم. إذ هي لا تنفع ولا تضر. لأنها جماد أو حيوان مقهور. والمعنى على هذا أأجعل فاطر السموات والأرض غير الله؟[٧٣]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكاري[٧٤]

يسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكاري لأن الإنكار في اتخاذ غير الله وليا لا في اتخاذ الولي. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل

---

[٧٠] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٧٥.

[٧١] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥.

[٧٢] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨١

[٧٣] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٩٠.

[٧٤] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٧٧

اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[٧٥] لأن في هذه الآية فعل المضارع على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل.

٥- قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ (قل أي شيء أكبر شهادة) أي قل لهم يامحمد أي شيء أعظم شهادة حتى يشهد لى بأني صادق في دعوى النبوة؟. (أإنكم لتشهادون أن مع الله آلهة إخرى) أي أئنكم أيها المشركون لتقرون بوجود آلهة مع الله؟[٧٦]

(أي شيء أكبر شهادة) هو استفهام على وجة التقرير والتوفيق. ثم أخبر بأن خالق الأشياء والشهود، هو الشهيد بيني وبينكم. (أئنكم لتشهدون) وهذا الاستفهام معناه التقريع لهم والتوبيخ والإنكار عليهم .[٧٧]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أي" بمعنى الاستفهام التقرير. و"أ" بمعنى استفهام الإنكار التقريري.[٧٨]

يسمي اسم الاستفهام (أي) باستفهام التقرير لأن أخبر بأن خالق الأشياء والشهود (هو شهيد بيننا). ثم يسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام التقرير لأنه استقرار على وجود الله واحد أحد. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن

---

[٧٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[٧٦] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨٣.

[٧٧] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٩٦.

[٧٨] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٨٢.

استفهام التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده.

ويسمي ايضا باستفهام الإنكاري لأنه أنكار من الله عليهم بأن له شهادة أكبرَ من دونه. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي ايضا: واستفهام الإنكار يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعد منفي لكونه مصحوبا بإلا.[٧٩]

٦- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته)أي لا أحد أظلم ممن اختلق على الله الكذب أو كذب بالقرآن والمعجزات الباهرة وسماها سحرا.[٨٠]

(ومن أظلم) والمعنى: لا أحد أظلم ممن كذب على الله كذب بآيات الله.[٨١]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو"من" بمعنى استفهام النفي والتوبيخ.[٨٢]

ويسمي اسم الاستفهام (من) باستفهام النفي لأنه نفي على كل أحدٍ لأنه لا أحد أظلم ممن اختلق على الله كذب وهو توبيخٌ عليهم. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي استفهام النفي المنفي: ما ترمي به القدر من الماء عند الغليان. و استفهام التوبيخ: جعل بغضهم من قبيل الإنكار.[٨٣]

---

[٧٩] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٢ وص ١٢٥.

[٨٠] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨٤.

[٨١] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٩٧.

[٨٢] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٨٣.

[٨٣] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٤ وص ١٣٦.

٧- وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ **أَيْنَ** شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ (أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون) أي أين آلهتكم التي جعلتموها شركاء الله؟[٨٤]

و(أين شركاؤكم) سؤال وتقريع. والمعنى: أين آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله.[٨٥]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أين" بمعنى استفهام التوبيخ.[٨٦] ويسمي اسم الاستفهام (أين) باستفهام التوبيخ لأنه لا شركة في الحقيقة بين الأصنام وبين شيء. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: جعل بغضهم من قبيل الإنكار.[٨٧]

٨- ٱنظُرْ **كَيْفَ** كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ (أنظر كيف كذبوا على أنفسهم) أي أنظر يا محمد كيف كذبوا على أنفسهم بنفي الإشراك أمام علام الغيوب، وهذا للتعجيب من كذبهم الصريح.[٨٨]

وقال الزمخشري: (فإن قلت): كيف يصح أن سكذبوا حين يطلعون على حقائق الأمور على أن الكذب والجحود لا وجه لمنفعته؟[٨٩]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "كيف" بمعنى استفهام الإخبار.

---

[٨٤] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨٤.

[٨٥] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٩٨

[٨٦] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٨٤.

[٨٧] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٤-١٣٥.

[٨٨] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨٤-٣٨٥.

[٨٩] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٠٠.

ويسمي اسم الاستفهام (كيف) باستفهام الإخبار لأنه إخبار عنهم بالكذب. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: فخرج لفظها على لفظ الاستفهام، وإنما هو إخبار.[٩٠]

٩- وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ أي أليس هذا المعاد بحق؟[٩١]

(أليس هذا بالحق) لأن إقرارهم بحقية البعث هو في الآخرة، وإنكارهم ذلك هو في الدنيا على تقدير عودهم، وهو إنكار عناد، فإقرارهم به في الآخرة لا ينافي إنكارهم له في الدنيا على تقدير العود.[٩٢]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام التوبيخي الإنكاري.[٩٣]

ويسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام التوبيخ لأن إقرارهم بحقية البعث هو في الآخرة، وإنكارهم ذلك هو في الدنيا على تقدير عودهم، وهو إنكار عناد، فإقرارهم به في الآخرة لا ينافي إنكارهم له في الدنيا على تقدير العود.[٩٤]واستفهام التوبيخ هو جعل بغضهم من قبيل الإنكار كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه.[٩٥]

١٠- وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌۖ وَلَلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ أي أفلا تعقلون أن الآخرة خير من الدنيا؟[٩٦]

---

[٩٠] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٣-١٢٤.

[٩١] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨٦.

[٩٢] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٠٩.

[٩٣] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٩٤.

[٩٤] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٠٩.

[٩٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٤-١٣٥.

[٩٦] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٨٦.

(أفلا تعقلون) والمعنى: أفلا تعقلون أن الآخرة خير من الدنيا. وقيل: أفلا يعقلون أن الأمر هكذا فيزهدوا في الدنيا.[٩٧]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[٩٨]

ويسمي اسم الاستفهام (أ) باستفهام الإنكاري لأنه أنكار من الله عليهم بأن له شهادة أكبرَ من دونه. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي ايضا: واستفهام الإنكار يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعد منفي لكونه مصحوبا بإلا.[٩٩]

١١- قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ (أرئيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة) أي أخبروني إن أتاكم عذاب الله كما أتى من قبلكم أو أتتكم القيامة بغتة من تدعون؟ (أغير الله تدعون إن كنتم صادقين) أي أتدعون غير الله لكشف الضر عنكم؟ [١٠٠]

(أرئيتكم) كلمة استفهام (تعجب وليس لها نظير) بمعنى أخبرني. (أغير الله تدعون) بمعنى: أتخصون آلهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم إذا أصابكم ضر أم تدعون الله دونها.[١٠١]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام التعجب أو التنبيه.[١٠٢]

---

[٩٧] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١١٤.

[٩٨] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٩٩.

[٩٩] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٢ وص ١٢٥.

[١٠٠] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩٠.

[١٠١] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٣١.

[١٠٢] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٠٩.

ويسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام التعجب لأنهم كانوا إذا مسهم الضر دعو الله لاغيره. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي ايضا: استفهام التعجب أو التنبيه: وقف عليه وتقطن له والذي هو من أقسام الأمر.[١٠٣]

١٢- قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ (قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم) أي قل يامحمد لهؤلاء المكذبين المعاندين من أهل مكة أخبروني لو أذهب الله حواسكم فأصمكم وأعماكم. (من إله غير الله يأتيكم به) أي هل أحد غير الله يقدر على ردّ ذلك إليكم إذا سلبه الله منكم؟. (انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون) أي انظر كيف نبين ونوصح الآيات الدالة على وحدانيتنا ثم هم بعد ذلك يعرضون عنها فلا يعتبرون.[١٠٤]

والذي يظهر أنه تعالى لما أرسل الرسل إلى هؤلاء الأمام كذبوهم، وآذوهم، فابتلاهم الله تارة بالبلاء، وتارة بالرخاء، فلم يؤمنوا، فأهلكم، واستراح الرسل من شرهم. وتكذيبهم، وصار ذلك نعمة في حق الرسل. إذ أنجز الله وعده على لسانهم بهلاك المكذبين. فناسب هذا الفصل كله الختم بالحمدلة. (قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلويكم من إله غير الله يأتيكم به).[١٠٥]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام التقرير. و"من" بمعنى استفهام التوبيخ. و"كيف" بمعنى استفهام الإخبار.[١٠٦]

---

[١٠٣] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٣.

[١٠٤] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩١.

[١٠٥] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٣٥.

[١٠٦] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١١٧.

ويسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام التقرير لأن أخذ السمع والبصر والختم على القلوب سبب الضلال، وسد لطرق الهداية. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه أن استفهام التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده.

ويسمي اسم الاستفهام (من) باستفهام التوبيخ لأن معناه توقيفهم على أنه ليس ثم سواه فالتعلق بغيره لا ينفع. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: واستفهام التوبيخ هو جعل بغضهم من قبيل الإنكار.

ويسمي اسم الاستفهام (كيف) باستفهام الإخبار لأنه إخبار عنهم بالكذب. كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: فخرج لفظها على لفظ الاستفهام، وإنما هو إخبار.[١٠٧]

١٣- قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ (قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة) أي قل لهؤلاء المكذبين أخبروني إن أتاكم عذاب الله العاجل فجأة أو عيانا بالليل أو بالنهار. (هل يهلك إلا القوم الظلمون) أي ما يهلك بالعذاب إلا أنتم لأنكم كفرتم وعاندتم.[١٠٨]

(قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظلمون) هذا تهديد ثالث فالأول بأحد أمرين، العذاب والساعة. والثاني: بالأخذ والختم. والثالث بالعذاب فقط.[١٠٩]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام التقرير. و "هل" استفهام إنكار بمعنى النفي.[١١٠]

---

[١٠٧] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٣-١٢٤.

[١٠٨] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩١.

[١٠٩] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

[١١٠] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١١٩

ويسمي حرف الاستفهام (أ) باستفهام التقرير على أمرين والعذاب والساعة. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه استفهام التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده. ويسمي حرف الاستفهام (هل) باستفهام إنكار لأن ما يهلك إلا القوم الظالمون. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي ايضا: واستفهام الإنكار يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعد منفي لكونه مصحوبا بإلا.[١١١]

١٤- قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ **هَلۡ** يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ **أَفَلَا** تَتَفَكَّرُونَ ۝٥٠ (قل هل يستوي الأعمى والبصير) أي هل يتساوى الكافر والمؤمن والضال والمهتدي؟. (أفلا تتفكرون) أي أتسمعون فلا تتفكرون؟.[١١٢]

(قل هل يستوى الأعمى والبصير) أي لا يستوي النظر المفكر في الآيات والمعرض الكافر الذي يهمل النظر. (أفلا تتفكرون) أي ففكروا ولا تكونوا ضالين أشباه العمى.[١١٣]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "هل" بمعنى استفهام النفي. و "أ" بمعنى استفهام إنكار.[١١٤]

ويسمي حرف الاستفهام (هل) باستفهام النفي على تسوية المؤمن والكافر. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام النفي: ما ترمي به القدر من الماء عند

---

[١١١] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٢ وص ١٢٥.

[١١٢] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩١.

[١١٣] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٣٨.

[١١٤] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١١٩.

الغليان.[١١٥] ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكاى لأنه إنكار على آيات الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١١٦]

١٥- وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ (أليس الله بأعلم بالشاكرين) أي الله أعلم بمن يشكر فيهديه ومن يكفر فيخزيه.[١١٧]

(أليس الله بأعلم بالشاكرين) أي: الله أعلم بمن يشكر فيضع فيه هدايته دون من يكفر فلا يهديه. [١١٨]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام التقرير.[١١٩]

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام التقرير لأن الله أقرَّ على من يشكر وعلى من يكفر. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده.[١٢٠]

---

[١١٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

[١١٦] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١١٧] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩٢.

[١١٨] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٤٢.

[١١٩] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥.

[١٢٠] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٢.

١٦- قُلْ **مَن** يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) أي قل يا محمد لهؤلاء الكفرة من ينقذكم ويخلصكم في أسفاركم من شدائد وأهوال البر والبحر؟.[١٢١]

(قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) لما تقديم ذكره دلائل على ألوهيته تعالى من العلم التام، والقدرة الكاملة، ذكر نوعا من أثرهما وهو الإنجاء من الشدائد.[١٢٢]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "من" بمعنى استفهام التقرير.[١٢٣]

ويسمى اسم الاستفهام (من) باستفهام التقرير لأنه لا ينجي ولا ينقذ أحدا إلا الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده.[١٢٤]

١٧- قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ **كَيْفَ** نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ (انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) أي انظر كيف نبين ونوضح لهم الآيات بوجوة العبر والعظات ليفهموا ويتدبروا عن الله آياته وبراهينه حججه.[١٢٥]

---

[١٢١] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩٦.

[١٢٢] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٥٤.

[١٢٣] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٣٩.

[١٢٤] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٢.

[١٢٥]محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩٧.

(انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) المعنى: إنا نسألك في مجيء الآيات أنواعا رجاء أن يفقهوا ويفهموا عن الله تعالى لأن في اختلاف الآيات ما يقتضي الفهم إن غربت آية لم تغرب أخرى.[١٢٦]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "كيف" بمعنى استفهام التعجب[١٢٧]

ويسمي اسم الاستفهام (كيف) باستفهام التعجب لأن يفقهوا ويفهموا من الله . وهذا مناسب كما قالت عبد الكريم محمود يوسف في كتابه " اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم" أن استفهام التعجب حين يكون المستفهم عنه مثيرا للعجب والدهشة عند المتكلم.[١٢٨]

١٨- قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٌ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١ (قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا سضرنا) أي قل لهم يا محمد أنعبد مالا ينفعنا إن دعوناه ولا يضرنا إن تركناه؟ والمرادبه الأصنام[١٢٩]

(قل أندعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا سضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله) أي: من دون الله، النافع الضار، المبدع للأشياء، القادر، مالا يقدر على أن ينفع ولا يضر إذ هي أصنام خشب، وحجارة، وعير ذلك، (ونرد) إلى الشرك (على أعقابنا) أي: رد القهقرى إلى وراء.[١٣٠]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[١٣١]

---

[١٢٦] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٥٦.

[١٢٧] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٤١

[١٢٨] عبد الكريم محمود يوسف، ***المرجع السابق***، ص ١٨.

[١٢٩] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٣٩٨.

[١٣٠] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٦١.

[١٣١] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٤٨.

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأن في هذه الآية إنكارٌ على عبادة الأصنام. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٣٢]

١٩- وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ (وإذ قال إبراهيم لأبيه ءازر أتتخذ أصناما ءالهة) أي واذكر يا محمد لقومك عبدة الأوثان وقت قول إبراهيم – الذي يدعون أنهم على ملته – لأبيه آزر منكرا عليه أتتخذ أصناما آلهة تعبدها وتجعلها ربا دون الله الذي خلقك فسواك ورزقك؟[١٣٣]

(أتتخذ) قال ابن عطية: المعنى أعضدا وقوة ومظاهرة على الله تتخذ؟[١٣٤]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[١٣٥]

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأنه منكرا باتخاذ الأصنام آلهة. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو

---

[١٣٢] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٣٣] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠١.

[١٣٤] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٦٩.

[١٣٥] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٠٣.

كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٣٦]

٢٠- وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ (قال أتحاجوني في الله) أي أتجادلونني في وجود الله وحدانيته. (أفلا تتذكرون) أي أفلا تعتبرون وتتعظون؟ وفي هذا تنبيه لهم على غفلتهم التامة حيث عبدوا مالا يضر ولا ينفع وأشركوا مع ظهور الدلائل الساطعة على وحدنيته سبحانه.[١٣٧]

(وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان) والمعنى: حاجه قومه في توحيد الله ونفي الشركاء عنه، منكرين لذلك. (أفلا تتذكرون) تنبيه لهم على غفلتهم، حيث عبدوا مالا يضر ولا ينفع وأشركوا بالله، وعلى ما حاجهم به من إظهار الدلائل التي أقامها على عدم صلاحية هذه الأصنام للربوبية. وقال الزمخشري: (أفلا تتذكرون) فتميزوا بين الصحيح والفاسد، والقادر والعاجز. وقيل: أفلا تتعظون بما أقول لكم؟[١٣٨]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هما "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[١٣٩]

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأنه إنكار قوم إبراهيم في وجود الله ووحدانيته. ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأنه إنكار بعدم عبرتهم. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى " لم

---

[١٣٦] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٣٧] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٢

[١٣٨] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٧٤.

[١٣٩] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٥٨-١٥٩.

يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٤٠]

٢١- وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ (وكيف أخاف ما أشركتم) أي كيف أخاف آلهتكم التي أشركوها مع الله في العبادة!. (فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) أي أينا أحق بالأمن أنحن وقد عرفنا الله بأدلة وخصصناه بالعبادة أم أنتم وقد أشركتم معه الأصنام وكفرتم بالواحد الديان؟[١٤١]

(وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا) استفهام معناه: التعجب والإنكار. كأنه تعجب من فساد عقولهم حيث خوفوه خشبا وحدارو لا تضر ولا تنفع، وهم لا يخافون عقبى شركهم بالله، وهو الذي بيده النفع والضر والأمر كله (ولا تخافون) معطوف على (أخاف) فهو داخل في التعجب والإنكار. (فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) أي: إن كنتم من ذوي العلم والاستبصار فأخبروني أي هذين الفرقين أحق بالأمن؟[١٤٢]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "كيف" بمعنى استفهام التعجب والإنكار. و "أي" بمعنى استفهام الاخبار على سبيل التسوية.[١٤٣]

ويسمى اسم استفهام (كيف) باستفهام التعجب والإنكار لأن إبراهيم أنكر على قومه من فساد عقولهم حيث خوفوه بالأصنام. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة"

---

[١٤٠] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٤١] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٢-٤٠٣.

[١٤٢] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٧٥.

[١٤٣] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٦٠.

أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٤٤]

ويسمى اسم استفهام (أي) باستفهام الاخبار لأنه إخبار على الفرقين أحق بالأمان. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه: فخرج لفظها على لفظ الاستفهام، وإنما هو إخبار.[١٤٥]

٢٢- وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍۗ قُلْ **مَنْ** أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًاۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس) أي قل يا محمد لهؤلاء المعاندين من أنزل التوراة على موسى نورا يستضاء به وهداية لبنى إسرائيل؟[١٤٦]

(قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس) إن كان المنكرون بنى إسرائيل فالاحتجاج عليهم واضح، لأنهم ملتزمون نزول الكتاب على موسى، وإن كانوا العرب فوجه الاحتجاج عليهم أن إنزال الكتاب على موسى أمر مشهور منقول نقل قوم لم تكن العرب مكذبة لهم.[١٤٧]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "من" بمعنى استفهام الإنكار.[١٤٨]

---

[١٤٤] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٤٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٣-١٢٤.

[١٤٦] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٤.

[١٤٧] محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٨١.

[١٤٨] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٦٦.

ويسمى اسم الاستفهام "من" باستفهام الإنكار لأن العرب منكرون على آيات الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٤٩]

٢٣- وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾

(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) أي لا احد أظلم ممن كذب على الله فجعل له شركاء وأندادا.[١٥٠]

(ومن أظلم) أي: لا احد أظلم.[١٥١]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "من" بمعنى استفهام النفي.[١٥٢]

ويسمى حرف الاستفهام "من" باستفهام النفي لأنه لا أحد أظلم ممن كذب على الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام النفي: ما ترمي به القدر من الماء عند الغليان. [١٥٣]

---

[١٤٩] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٥٠] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٥.

[١٥١] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٨٤.

[١٥٢] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٧٠.

[١٥٣] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

٢٤- إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ (ذلكم الله فأنى تؤفكون) أي ذلك الله الخالق المدبرفكيف تصرفون عن الحق بعد هذا البيان![١٥٤]

(ذلكم الله فأنى تؤفكون) أي ذلكم المتصف بالقدرة الباهرة، فأنى تصرفون عن عبادته، وتوحيده، والإيمان بالبعث إلى عبادة غيره واتخاذ شريك معه وإنكار البعث.[١٥٥]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أنى" استفهام بمعنى كيف وهو استفهام الإنكار.[١٥٦]

ويسمى اسم الاستفهام "أني" باستفهام الإنكار لأنه يأسفك من الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٥٧]

٢٥- بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) أي كيف يكون له ولد وليس له زوجة؟ والولد لا يكون إلا من زوجة.[١٥٨]

---

[١٥٤] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٨.

[١٥٥] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٨٩.

[١٥٦] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٧٦.

[١٥٧] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٥٨] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٠٩.

(أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) أي: كيف يكون له ولد وهذه حاله؟ أي: إن الولد إنما يكون من الزوجة، وهو لا زوجة له ولا ولد.[١٥٩]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أنى" اسم استفهام بمعنى كيف أو من أين وهو النفي.[١٦٠]

ويسمى اسم الاستفهام "أنى" باستفهام النفي لأنه نفي ولد عن الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام النفي: ما ترمي به القدر من الماء عند الغليان.[١٦١]

٢٦- وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَاۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ (وما يشعركم أنها إذ جاءت لا يؤمنون) أي: وما يدريكم إيها المؤمنون لعلها إذا جاءتهم لا يصدقون بها![١٦٢]

(وما يشعركم أنها إذ جاءت لا يؤمنون) أي: وما يشعركم مايكون. المعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن الأية التي تقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها.[١٦٣]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "ما" بمعنى استفهام الإنكار.[١٦٤]

ويسمى اسم الاستفهام "ما" باستفهام الإنكار لأنه لا يؤمنون الآيات عند الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم

---

[١٥٩] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ١٩٧.

[١٦٠] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٨٧.

[١٦١] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

[١٦٢] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤١١.

[١٦٣] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٠٤.

[١٦٤] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ١٩٦.

المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٦٥]

٢٧- أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ (أفغيير الله أبتغي حكما) أي قل لهم يا محمد أفغير الله أطلب قاضيا بيني وبينكم؟[١٦٦]

(أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا) قال مشركو قريش للرسول: (اجعل بيننا وبينك حكما من أحبار اليهود، وإن شئت من أساقفة النصارى ليخبرنا عنك بما في كتابهم من أمرك؟ فنزلت.[١٦٧]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[١٦٨]

ويسمى حرف الاستفهام "أ" باستفهام الإنكار لأنهم جعلوا القاضي من غير الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٦٩]

---

[١٦٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٦٦] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤١٣.

[١٦٧] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢١١.

[١٦٨] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٠٣.

[١٦٩] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

٢٨- وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ (ومالكم ألا تأكلو مما ذكر اسم الله عليه) أي: وما المانع لكم من أكل ما ذبحتموه بأيديكم بعد أن ذكرتم اسم ربكم عليه عند ذبحه؟[١٧٠]

(ومالكم ألا تأكلو مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) أي: وأيُّ غرض لكم في الامتناع من أكل ما ذكر اسم الله عليه؟[١٧١]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "ما" بمعنى استفهام الإنكار.[١٧٢]

ويسمى اسم الاستفهام (ما) باستفهام الإنكار لأنهم امتنعوا من أكل ما ذكر اسم الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٧٣]

٢٩- أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ (أومن كان ميتا فأحييناه) قال أبو حيان: لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين مثل تعالى بأن شبه المؤمن بالحيّ الذي له نور يتصرف به كيفها سلك، والكافر

---

[١٧٠] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤١٤.

[١٧١] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢١٣.

[١٧٢] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٠٨.

[١٧٣] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

بالمتخبط في الظلمات المستقر فيها ليظهر الفرق بين الفرقين. والمعنى: أومن كان بمنزلة الميت أعمى البصيرة كافرا ضالا، فأحيا الله قلبه بالأيمان، وأنقذه من الضلالة بالقرآن. [١٧٤]

(أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نور يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين مثل تعالى بأن شبه المؤمن بعد أن كان كافرا بالحي المجعول له نور يتصرف به كيف سلك، والكافر بالمختلط في الظلمات المستقر فيها دائما، ليظهر الفرق بين الفرقين. والموت والحياة، والنور والظلمة مجاز. فالظلمة مجاز عن الكفر، والنور مجاز عن الإيمان، والموت مجاز عن الكفر.[١٧٥]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[١٧٦]

ويسمى ادوات الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأنه إنكار في تماثل الحالتين: فالحالة الأولى حالة الذين أسلموا بعد أن كانوا مشركين وهي المشبهة بحال من كان ميتا مودعا في ظلمات فصار حيّا في نور واضح، والحالة الثانية حالة المشرك وهي المشبهة بحالة من هو في الظلمات ليس بخارجٍ منها؛ وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٧٧]

---

[١٧٤] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤١٥.

[١٧٥] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢١٦.

[١٧٦] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢١٥.

[١٧٧] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

٣٠- يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠ (يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي) أي: ألم تأتكم الرسل يتلون عليكم آيات ربكم؟[١٧٨]

(يامعشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا) حيث أعذر الله إليهم بإرسال الرسل فلم يقبلوا منهم.[١٧٩]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار التوبيخ.[١٨٠]

ويسمى أدوات الاستفهام "أ" باستفهام الإنكار التوبيخ لأن الله وبخ جميع من أعرض ومن لم يقبل الحق. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٨١]

٣١- ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ

---

[١٧٨] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤١٩.

[١٧٩] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٢٥.

[١٨٠] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٢٦.

[١٨١] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

﴿١٤٣﴾ (قل أالذكرين حرم أم الأنثيين) هذا إنكار لما كانوا يفعلونه من تحريم ما أحل الله أي قل لهم يا محمد على وجه التوبيخ والزجر: آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم أيها المشركون أم الانثيين منهما؟[١٨٢]

(ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الاثنين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) تقدم تقسير المشركين فيها أحلوا وما حرموا ونشبتهم ذلك إلى الله. فلما قام الإسلام وثبتت تلحكام جادلوا النبي – ﷺ – وكان خطيبهم كالك بن عوف بن أبي الأحوص الجشمي، فقال: (يا محمد بلغنا أنك تحل أشياء. فقال له: إنكم قد حرمتم أشياء على غير أصل وإنما خلق الله هذه الأزواج الثمانية للأكل والانتفاع بها فمن أين جاء هذا التحريم؟ أمن فبل الذكر؟ أمن قبل الأنثى؟ فسكت كالك بن عوف وتحير.[١٨٣]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام الإنكار.[١٨٤]

ويسمى أدوات الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأنه إنكار لما كانوا يفعلونه من تحريم ما أحل الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٨٥]

٣٢- وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ **فَمَنۡ**

---

[١٨٢] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٢٥.

[١٨٣] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٤١.

[١٨٤] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٥٤.

[١٨٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ (قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمّا استملت عليه أرحام الأنثيين)؟ كرره هنا مبالغة في التقريع والتوبيخ قال أبو السعود: والمقصود إنكار أن الله سبحانه حرم عليهم شيئا من أنواع الأربعة وإظهار كذبهم في ذلك فإنهم كانوا يحرمون ذكور الأنعام تارة، وإناثها تارةً، وأولادها تارة أخرى. (أم كنتم شهداء إ وصاكم الله بهذا) ويادة في التوبيخ أي هل كنتم حاضرون حين وصاكم الله بها التحريم؟ وهذا من باب التهكم. (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم) أي لا أحد أظلم ممن كذت على الله فنسب إليه تحريم ما لم يحرم بعير دليل ولا برهان.[١٨٦]

(ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أمّا استملت عليه أرحام الأنثيين) انتقل من توبيخهم في نفي علمهم بذلك إلى توبيخهم في نفي شهادتهم ذلك وقت توصية الله إياهم بذلك، لأن مدرك الأشياء المعقول والمحسوس فإذا انتفيا فكيف يحكم بتحليل أو بتحريم؟ (أم كنتم شهداء) على معنى أعرفتهم التوصية به مشاهدين لأنكم لا تؤمنون بالرسل. (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم) أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب إليه تحريم ما لم يحرمه الله تعالى فلم يقتصر على افتراء الكذب في حق نفسه وضلالها حتى قضد بذلك ضلال غيره فسن هذه السنة الشنعاء وغايته بها إضلال الناس فعليه وزرها ووزر من عمل بها.[١٨٧]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" استفهام الإنكار. و"أ" بمعنى هل باستفهام الإنكار. و"من" باستفهام النفي.

---

[١٨٦] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٢٥.

[١٨٧] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٤٢.

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأن الله سبحانه حرم عليهم شيئا من أنواع الأربعة وإظهار كذبهم في ذلك فإنهم كانوا يحرمون ذكور الأنعام تارة، وإناثها تارةً، وأولادها تارة أخرى. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٨٨]

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام الإنكار لأن أعرفتهم التوصية به مشاهدين لأنكم لا تؤمنون بالرسل. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٨٩]

ويسمى اسم الاستفهام "من" باستفهام النفي لأنه لا أحد أظلم ممن كذب على الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام النفي: ما ترمي به القدر من الماء عند الغليان. [١٩٠]

---

[١٨٨] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٨٩] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

[١٩٠] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

٣٣- سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ **هَلۡ** عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨ (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) بمعنى التهكم بهم أي: قل لهم عندكم حجه أو برهان على صدق قولكم فتظهروه لنا.[١٩١]

(قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وأن أنتم الاتخرصون) أي: ليس عندكم من علم تحتجون به فتظهرونه لنا ما تتبعون في دعاواكم إلا الظن الكاذب الفاسد، وما أنتم الاتكذبون أو تقدرون وتحزرون.[١٩٢]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "هل" بمعنى التهكم به وهو استفهام الإنكار.[١٩٣]

ويسمى حرف الاستفهام (هل) باستفهام الإنكار لأنه ليس عندهم من علم إلا الظن الكاذب الفاسد. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار: يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[١٩٤]

٣٤- أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ **فَمَنۡ** أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ

---

[١٩١] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٢٦-٤٢٧.

[١٩٢] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٤٨.

[١٩٣] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٦٣.

[١٩٤] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

عَنۡهَاۗ سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصۡدِفُونَ ١٥٧ (فمن أظلم ممن كذب بآيات الله) أي: من أكفر ممن كذب بالقرآن ولم يؤمن به.[١٩٥]

(فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها) أي بعد مجيء البينة والهدى والنور لا يكون أحد أشد ظلما من المكذب بالأمر الواضح النير الذي لا شبهة فيه والمعرض عنه بعد مالاحت له صحته وصدقه وعرفه أو تمكن من معرفته، وتأخر الإعراض لأنه ناسيء عن التكذيب.[١٩٦]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "من" بمعنى استفهام النفي.[١٩٧]

ويسمى اسم الاستفهام (من) باستفهام النفي لأنه لا أحد أظلم ممن كذب بآيات الله. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام النفي: ما ترمي به القدر من الماء عند الغليان. [١٩٨]

٣٥- **هَلۡ** يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨ (هل ينظر إلا أن تأتيهم الملائكة) أي ما ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم وتعذيبها وهو وقت لا تنفع فيه توبيهم.[١٩٩]

---

[١٩٥] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٣٠.

[١٩٦] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٥٨.

[١٩٧] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٨٢

[١٩٨] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

[١٩٩] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٣٠.

(هل ينظر إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) أي ما ينتظرون إلا أن تأتهم الملائكة إلى قبض أرواحهم وتعيبها. وهو وقت لا تنفع فيه توبتهم.[٢٠٠]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "هل" بمعنى استفهام النفي.

ويسمى حرف الاستفهام (هل) باستفهام النفي لأنه ما ينتظرون المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة إلى قبض أرواحهم وتعيبها. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام النفي: ما ترمي به القدر من الماء عند الغليان. [٢٠١]

٣٦- قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ (قل أغير الله أبغي ربا) أي قل يا محمد أأطلب ربا غير الله تعالى؟[٢٠٢]

(قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء) والمعنى: أنه كيف يجتمع لي دعوة غير الله ربا وغيره مربوب له.[٢٠٣]

أدوات الاستفهام في هذه الآية هو "أ" بمعنى استفهام النفي والإنكار في وقت الواحد.[٢٠٤]

ويسمى حرف الاستفهام (أ) باستفهام النفي والإنكار لأنه كيف يجتمع لي دعوة غير الله ربا وغيره مربوب له. وهذا مناسب كما قالت الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المعجم المفصل في علوم البلاغة" أن استفهام الإنكار:

---

[٢٠٠] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٥٨.

[٢٠١] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٣٦.

[٢٠٢] محمد علي الصابوني، ***المرجع السابق***، ص ٤٣٢.

[٢٠٣] لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ***المرجع السابق***، ص ٢٦٣

[٢٠٤] محى الدين الدرويش، ***المرجع السابق***، ص ٢٩٠.

يدل اسمه على معنى النفي في الكلام وما بعده منفي لكونه مصحوبا بإلا، وقيل هذا الاستفهام كثير ما يصحبه التكذيب، وهو ما كان في الزمان الماضي بمعنى "لم يكن" أو كان في المستقبل بمعنى "لا يكون". على معنى لن يفعل ذلك في المستقبل أبدا.[٢٠٥]

ج- جدول أدوات وأنواع الاستفهام في سورة الأنعام

رقم	أدوات	رقم الآية	الآيات	معانى
١.	أ	٦	أَلَمْ يَرَوْا....	- استفهام التقرير و التوبيخ
٢.		١٤	قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ...	- استفهام الإنكار
٣.		١٩	أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ.....	- استفهام الإنكار و التقريري
٤.		٣٠	قَالَ أَلَيْسَ.....	- استفهام التوبيخي الإنكاري
٥.		٣٢	... أَفَلَا تَعْقِلُونَ	- استفهام الإنكار
٦.		٤٠(×٢)	..أَرَءَيْتَكُمْ.. أَغَيْرَ ٱللَّهِ...	- استفهام تعجب - استفهام الإنكار
٧.		٤٦	قُلْ أَرَءَيْتُمْ...	- استفهام التقرير
٨.		٤٧	قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ....	- استفهام التقرير
٩.		٥٠	... أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ	- استفهام الإنكار
١٠.		٥٣	...أَلَيْسَ ٱللَّهُ..	- استفهام التقرير
١١.		٧١	قُلْ أَنَدْعُواْ....	- استفهام الإنكار
١٢.		٧٤	... أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا...	- استفهام الإنكار
١٣.		٨٠ (×٢)	...قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى .. أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ	- استفهام الإنكار - استفهام الإنكار

[٢٠٥] إنعام فوال عكاوي، ***المرجع السابق***، ص ١٢٥-١٢٦.

.١٤		١١٤	أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ....	– استفهام الإنكار
.١٥		١٢٢	أَوَ مَن....	– استفهام الإنكار
.١٦		١٣٠	... أَلَمْ يَأْتِكُمْ ...	– استفهام الإنكار والتوبيخ
.١٧		١٤٢	... قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ...	– استفهام الإنكار
.١٨		١٤٤ (×٢)	... قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ ... أَمْ كُنتُمْ...	– استفهام الإنكار – استفهام الإنكار
.١٩		١٦٤	قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ...	– استفهام النفي والإنكار
.٢٠	هل	٤٧	... هَلْ يُهْلَكُ ...	– استفهام الإنكار
.٢١		٥٠	... قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ...	– استفهام النفي
.٢٢		١٤٨	... قُلْ هَلْ عِندَكُم ...	– استفهام الإنكار
.٢٣		١٥٨	هَلْ يَنظُرُونَ ...	– استفهام النفي
.٢٤	من	١٢	قُل لِّمَن مَّا	– استفهام التوبيخ والإنكار
.٢٥		٢١	وَمَنْ أَظْلَمُ ...	– استفهام النفي والتوبيخ
.٢٦		٤٦	... مَّنْ إِلَٰهٌ ...	– استفهام التوبيخ
.٢٧		٦٣	قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ...	– استفهام التقرير
.٢٨		٩١	... قُلْ مَنْ أَنزَلَ ...	– استفهام الإنكار
.٢٩		٩٣	وَمَنْ أَظْلَمُ ...	– استفهام النفي
.٣٠		١٤٤	... فَمَنْ أَظْلَمُ ...	– استفهام النفي
.٣١		١٥٧	... فَمَنْ أَظْلَمُ ...	– استفهام النفي
.٣٢	ما	١٠٩	... وَمَا يُشْعِرُكُمْ...	– استفهام الإنكار
.٣٣		١١٩	... وَمَا لَكُمْ	– استفهام الإنكار
.٣٤	كم	٦	... كَمْ أَهْلَكْنَا...	– استفهام التكثير
.٣٥	كيف	١١	...ٱنظُرُواْ كَيْفَ ...	– استفهام التعجب

٣٦.		٢٤	ٱنظُرۡ **كَيۡفَ** كَذَبُواْ ...	– استفهام الإخبار
٣٧.		٤٦	ٱنظُرۡ **كَيۡفَ** ...	– استفهام الإخبار
٣٨.		٦٥	... ٱنظُرۡ **كَيۡفَ** نُصَرِّفُ...	– استفهام التعجب
٣٩.		٨١	وَ**كَيۡفَ** أَخَافُ ...	– استفهام التعجب
٤٠.	أين	٢٢	... **أَيۡنَ** شُرَكَآؤُكُمُ ...	– استفهام التوبيخ
٤١.	أنى	٩٥	... **فَأَنَّىٰ** تُؤۡفَكُونَ	– استفهام الإنكار
٤٢.		١٠١	... **أَنَّىٰ** يَكُونُ لَهُۥ ...	– استفهام النفي
٤٣.	أى	١٩	قُلۡ **أَيُّ** شَيۡءٍ ...	– استفهام التقرير
٤٤.		٨١	... **فَأَيُّ** ٱلۡفَرِيقَيۡنِ ...	– استفهام الاخبار